Strategy WATCH

المرصد الاستراتيجي

الدائرة تضيق على تركيا فيما يحاول تنظيم القاعدة تنظيم نفسه في سوريا

ترجمات

الأحد 25 سبتمبر 2019

ترجمات

الدائرة تضيق على تركيا فيما يحاول تنظيم القاعدة تنظيم نفسه في سوريا

نشر معهد دراسات الحرب (ISW) دراسة (5 سبتمبر 2019) بعنوان (AL QAEDA ATTEMPTS TO UNIFY FORCES IN SYRIA) أشار فيها الباحثان (Jennfier Cafarella and Emily Estelle-) إلى أن القيادة العامة لتنظيم القاعدة تعمل على رص صفوفها وتوحيد القوى الرئيسة المتمثلة في: "غرفة الفتح المبين" وغرفة "وحرض المؤمنين"، لدرء خطر تقدم قوات النظام التي حققت انتصارات كبيرة جنوب إدلب.

ورأت الدراسة أن قيادة التنظيم ترغب في العودة لنموذج "جيش الفتح" الذي حققت المعارضة من خلاله أبرز انتصاراتها عام 2015، وسيطرت من خلاله على كامل محافظة إدلب، وهددت النظام في حماة واللاذقية، إلى أن جاء التدخل الروسي الذي أنقذ النظام وقلب الطاولة عليها.

إلا أن الأمر لن يكون متيسراً لاستعادة ذلك الزخم في الوقت الحالي نظراً لمشاركة قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العمليات ضد الهيئة، واستهدافهم بعض التنظيمات المرتبطة بالقاعدة، مثل "حراس الدين" و"أنصار التوحيد".

وبناء على تلك التطورات؛ فقد أعادت القيادة العليا للتنظيم تنشيط جهودها لتوحيد الجماعات المناهضة للأسد ضمن قوة عسكرية موحدة شمال غربي البلاد، وذلك في أعقاب سيطرة النظام على مدينة "خان شيخون" الإستراتيجية (22 أغسطس) بدعم من القوات الخاصة الروسية، ويمثل هذا التقدم نصراً كبير للأسد وروسيا وإيران بعد تكبدهم خسائر فادحة على يد المعارضة لعد أشهر، وتعمل هذه القوات على محاصرة مناطق سيطرة القاعدة، في إدلب وحشرها في زاوية صغيرة غرب الطريق السريع (M5).

وتتمثل الإستراتيجية الجديدة لتنظيم القاعدة في محاولة توحيد الحركات "السلفية الجهادية"، مستفيداً من سعي الفصائل لمضاعفة عمليات التجنيد وجمع الأموال من شتى أرجاء العالم.

وكانت القيادة العامة للتنظيم قد أصدرت دعوة للتعبئة العامة (15 أغسطس) بهدف وقف تقدم النظام في محافظة إدلب، ووجهت المقاتلين للعودة إلى نموذج "جيش الفتح" (غرفة العمليات المشتركة التي استولت على مدينة إدلب في مارس 2015) بقيادة شخصيات من التنظيم.

وعلى الرغم من القواسم المشتركة بين الجماعات السلفية الجهادية، وخاصة فيما يتعلق برفضها للحكم الديمقراطي، إلا أن الخلاف يحتدم بينها حول عدة أمور أبرزها الموقف من العملية السياسية في أستانة وحجم التنازلات التي يمكن تقديمها لضمان استمرار الدعم التركي.

وعلى الرغم من البيان الذي يدعو إلى نبذ الخلافات ورص الصفوف لمواجهة تقدم قوات النظام، إلا أن توحيد صفوف تلك الفصائل يتطلب تعاوناً أكبر بين المجموعات المنقسمة حالياً بين غرفتي عمليات منفصلتين، هما: غرفة "وحرض المؤمنين"، التي تضم "حراس الدين"، وغرفة "الفتح المبين" التي تضم "هيئة تحرير الشام" وفصائل أخرى مدعومة من تركيا.

جدير بالذكر أن فصيل "حراس الدين" رفض التعاون مع غرفة "الفتح المبين" نتيجة اعتراضها على الشخصيات التي تولت قيادة الغرفة، فضلاً عن الدعم التركي لها، لكن الغرفتين قامتا بعملية مشتركة في هجوم مضاد ضد قوات النظام (27 أغسطس)، وهو التعاون العلني الأول لهما، ما يشير إلى إمكانية تحقيق المزيد من التنسيق في المستقبل، خاصة وأن قيادة "هيئة تحرير الشام" قد أثنت على الأردني ساري شهاب (المعروف أيضاً باسم أبو خالد المهندس) أحد قادة حراس الدين عقب اغتياله بمدينة إدلب (22 أغسطس)، وذلك على الرغم من علاقته الوطيدة بالزرقاوي وسيف العدل الذي كان قد حذر في بيان سابق (14 أغسطس) من أن تركيا تسعى إلى تقويض جهود تنظيم القاعدة في سوريا.

ومن المحتمل أن تؤدي الضربات الأمريكية في إدلب إلى تعطيل الجهود التي يبذلها التنظيم لتوحيد صفوفه شمال غربي البلاد، حيث تقوم القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) بتوجيه ضربات موضعية لقادة "حراس الدين"، و"أنصار التوحيد" وغيرها من الأهداف الإستراتيجية في إدلب وحلب.

وفي دراسة رديفة بعنوان (Fa-ilure to reign in Idlib jihadists makes trouble for Turkey) نشرها موقع "ألمونيتور" (6 سبتمبر) رأى الباحث (Semih Idiz) أن الموقف التركي يبدو ضعيفاً أمام الجهود التي تبذلها روسيا لإعادة كامل محافظة إدلب إلى النظام، الأمر الذي سيثير مشكلة حول مصير مختلف الفصائل المدعومة من قبل أنقرة، والتي تبدو منشغلة بمحاولة إنشاء منطقة آمنة على طول حدودها لإبعاد الوحدات الكردية عنها.

في هذه الأثناء؛ تخشى أنقرة من تدفق ملايين اللاجئين جراء حملة النظام المدعومة من قبل روسيا، إذ إنها تعاني مشكلة في التعامل مع 3,5 مليون لاجئ سوريا في أراضيها، ولا تستطيع استقبال المزيد، وجاءت أعمال الشغب عند معبر باب الهوى (30 أغسطس)، والتي اضطر فيها الجيش التركي لاستخدام الغاز المسيل للدموع وإطلاق النار في الهواء لتفريق اللاجئين السوريين الذين أحرقوا الأعلام التركية وصور أردوغان، ليضاعف قلق تركيا بشأن العواقب المترتبة على استمرار حملة النظام المدعومة من قبل موسكو.

وعلى الرغم من ذلك فإن تركيا تبدو حتى الآن غير جادة في إنهاء وجود "هيئة تحرير الشام"، والتي تعتبر السبب الأكبر لما تمر به المنطقة من مصاعب، في حين يبدو بوتين مصراً على الاستمرار في الحملة حتى إنهاء آخر وجود للتنظيم في محافظة إدلب.

وعلى الرغم من تأكيد بوتين أنه قد توصل: "لإجراءات مشتركة جديدة مع أردوغان لتحييد بؤر الإرهابيين في إدلب وتطبيع الوضع في هذه المنطقة و بقية سوريا"، إلا إن هذه التدابير لا تزال غير واضحة، خاصة وأن أردوغان قد حذر من طرفه من أن تركيا قد تضطر إلى استخدام القوة لوقف هجمات النظام في حال تعرضت القوات التركية للتهديد، ومن غير المعروف ما إذا كانت تركيا ستتمكن من وقف هجمات النظام دون موافقة روسيا.

في هذه الأثناء؛ يستبعد محللون إيقاف بشار الأسد للعمليات في إدلب، إذ إنه يرغب في تأجيج مشكلة اللاجئين مع تركيا، وفي استغلال زخم الدعم الروسي لإكمال السيطرة على المحافظة، إضافة إلى سعيه للتضييق على القوات التركية في سوريا، إلا أن أنقرة تصر على عدم سحب أي من نقاطها الإثنا عشر، حيث رأى المحلل السياسي مراد يتكين أن أنقرة لن تنسحب من هذه المواقع حتى لو تم استهداف الجنود الأتراك، مؤكداً: "إذا سحبت تركيا جنودها فسوف ينظر إليها من قبل الجمهور التركي على أنها علامة انهيار السياسة التركية إزاء سوريا".

ولاحظ المحلل التركي فكرت بيلا أن روسيا تمزج في سياستها ما بين التصعيد والتهدئة، إذ إنها تلجأ إلى إعلان "سلام تكتيكي" كلما بلغ التصعيد ذروته، فيما تضيق قوات النظام دائرة سيطرة المعارضة بصورة تدريجية.

وتضفي عمليات القصف الأمريكية ضد الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة بعداً أخر لمتاعب أنقرة في الشمال السوري، إذ إنها تعاني من الضغط العسكري الروسي في إدلب غرباً ومن بطء المفاوضات مع الأمريكان شرقاً، ومن غير الواضح كيف ستنجح تركيا في الخروج من ذلك المأزق الذي وقعت فيه على طول مئات الكيلومترات من حدودها مع سوريا.

Strategy WATCH

المرصد الاستراتيجي

ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

الأحد 25 **سبتمبر** 2019

المرصد الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الإيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com